معابد تدمر
دراسة تاريخية حضارية

أ. د. أزهار هاشم شيت

تتناول الدراسة المعابد الوثنية في مدينة تدمُر التي تميّزت بموقعها المهم على طريق التجارة بين العراق وقلب بادية الشام، فتبيّن أنّ الوثنية هي العقيدة التي سادت في تدمر قديمًا، وأنّ التدمريين عبدوا الأصنام واتخذوا لها معابد تولى إدارتها فئة من الكهنة مع تنظيم الطقوس والأعياد الدينية في أوقات معيَّنة من السنة، وتمهّد الدراسة بذكر ملوك تدمُر الذين تعاقبوا على حُكمها، وأهم الآلهة المعبودة لدى التدمريين التي تبين من خلال النقوش التدمرية أنّ عددها ناهز الستين، ثم أهمّ المعابد التدمرية مع وصف أبنيتها وتصاميمها وفنونها المعمارية، وبيان حرص التدمريين على زخرفتها ونحت جوانب منها، ويعرّج البحث على أهم الطقوس الدينية في معابد تدمر، ونماذج المدافن فيها.

The Temples of Palmyra: An Historical and Cultural Study

Prof. Azhar Hashem Sheet

The paper is concerned with the pagan temples in the town of Palmyra, which was renowned for its important location on the trade route between Iraq and the heart of the Syrian Desert. It is seen that paganism was the main religious belief that prevailed in ancient Palmyra; Palmyrenes worshipped idols and constructed temples for them that were administered by a priestly class. There were organized rituals as well as religious festivals at certain times of the year. The study begins with the successive kings of Palmyra as well as the most important deities worshiped by the Palmyrenes, that numbered more than sixty. Attention is then given to the most important temples in Palmyra, including descriptions of their buildings, designs, and architectural decoration. The Palmyrenes were keen to decorate their temples and embellish parts of them with reliefs. Finally, the study turns to the most important religious rituals in the temples of Palmyra and examples of Palmyrene tombs.

(قدم للنشر في ١٤٤٣/٨/٢٥هـ، وقبل للنشر في ١٤٤٤/٢/١٠هـ)

قسم التاريخ - كلية الآداب -
جامعة الموصل - العراق

Department of History -
College of Arts - Mosul
University - Iraq

azhar_hashem@uomosul.edu.iq

تتوسط تدمر المسافة بين نهر الفرات ودمشق تقريبًا، وتقع أطلالها على مقربة من مدينة حمص، وتبعد مسافة (١٥٠ كم) نحو الشمال الشرقي من دمشق، وتشير الأدلة الأثرية إلى وجود تجمعات إنسانية في المنطقة منذ العصر الحجري القديم، فقد كانت الأحوال المناخية مواتية لانتشار الإنسان وترعرع الحيوانات فيها، فضلاً عن منابع المياه الوفيرة، فنفق (نبع أقفا) البالغ طوله أكثر من (١٠٠م) يقذف قرابة (١٥٠) لترًا من الماء الكبريتي في الثانية الواحدة، وكانت المياه تتدفق في أقنية متشعبة في أرجاء الواحة، وتغذي بساتين النخيل وأشجار الرمان والزيتون. أمّا مياه الشرب الحلوة فتأتي إلى المدينة بقنوات من مسافة (١٠ كم)، إذ يتفجر نبع السراي في قلب أحد الوديان الواقعة إلى الغرب من تدمر[١].

احتلت تدمر موقعًا مهمًّا على الطريق التجاري بين العراق وبلاد الشام، فأصبحت القوافل المتجهة من الحيرة إلى دمشق تجعل طريقها شماليًّا غربيًّا على حدود الفرات حتى تصل إلى تدمر، وتستريح هناك وتتزود[٢]، وكانت نقطة التقاء

(١) علي، جواد، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، ط٣، بغداد، ١٩٧٦م، ٣/٨٠؛ الهاشمي، رضا جواد، **آثار الخليج العربي الجزيرة العربية**، بغداد، ١٩٨٤م، ص٢٥٩. للمزيد عن أهمية موقع تدمر انظر:
Drivers, H. J. W., *The Religion of palmyra*, Leiden, Brill, copyright, 1976, p. 3.

(٢) عبدالسلام، عادل، البيئة الجغرافية الطبيعية للبادية التدمرية وطريق الحرير، **الحوليات الأثرية العربية السورية**، عدد خاص بوقائع الندوة الدولية حول تدمر وطريق الحرير، دمشق، ١٩٩٦م، ص٢٩.

التجارة القادمة من أسواق بلاد الرافدين وما يتصل بها من أسواق في إيران والهند والخليج وشرق الجزيرة العربية، وبين تلك المدن التي تقع على ساحل البحر المتوسط، ولا سيما في بلاد الشام ومصر، واتصالها بالجزيرة العربية، وبأسواقها الغنية بأموال إفريقيا وجنوب الجزيرة العربية والهند، وهكذا أصبحت تَدمُر ملتقى جميع القوافل، وبخاصة في القرن الأول قبل الميلاد، وقد أطلق على تدمر اسم مدينة القوافل[٣]، ووجد في نقوشها عبارة: (زعيم القافلة، وزعيم السوق)، أي إن المشار إليه من زعماء المواطنين، وهذا يدل على مدى اهتمام سكان مدينة تَدمُر بالتجارة ومزاولتهم الأعمال التجارية[٤].

ولتدمر أهمية في عبور القوافل لأنها نقطة اضطرارية ومحطة قوافل بين البحر المتوسط ونهر الفرات، فأصبحت متحكمة بطرق التجارة، ولمدينة تدمر أهمية بالغة تشكلت في واحتها بحكم موقعها الجغرافي بين مركزين أساسيين لتوزيع البضائع التجارية بين مدن وادي الرافدين والسواحل الفينيقية، والسيطرة على أعظم خط تجاري يربط الشرق

(3) Rostovtzeff,. M., *Caravan cities*, (Trans .,by Talbot rice), oxford, London, 1932. p. 123.

(٤) الملاح، هاشم يحيى، **الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام**، الموصل، ١٩٩٤م، ص١٨٩؛ مهران، محمد بيومي، **دراسات في تاريخ العرب القديم**، القاهرة، ١٩٧٧م، ١/٥٣٣. وللاطلاع على هذه النقوش انظر:

Cook, G.A., *A text -Book of North Semitic Inscriptions*, At the Clarendon Press, 1903. OXFORD

والغرب عبر صحاري العراق والشام، إذ يجتمع تجار كل من أوربا وآسيا في سوق تدمر(٥).

ومن الراجح أن تكون تدمر قد استُوطنت في الألف الثاني قبل الميلاد، إذ كانت سوريا مؤلفة من عدد من الوحدات السياسية التي تحكمها أُسر آمورية ينحدرون من قبائل بدوية (عربية) سورية قطنت في مناطق تدمر، إلا أنَّ هذه الأسر التي كوَّنت تجمعات متفرقة لم تتوصل إلى تشكيل وحدة سياسية شاملة(٦). وقد عثر على رقيم آشوري في منطقة كبدوكيا، وهي مركز تجاري للآشوريين كانت تسمى كارمًا (karum)(٧) في النصف الثاني من الألف الثالث قبل الميلاد يذكر شخصًا اسمه: (بوزر عشتار التدمري – تدمريم)، وذكرت تدمر بعد ذلك في رقيمين من مدينة ماري: (تل حريري على الفرات) يعود إلى القرن الثامن عشر قبل الميلاد، فالأول يذكر أربعة رجال تدمريين: (٤ أويلو تدمريًّا)، وجاء في الرقيم الثاني أنَّ: (ستين سوتيًّا ذهبوا

(٥) كلينكل، هورست، **آثار دمشق القديمة**، ترجمة: قاسم طوير، دمشق، ١٩٨٥م، ص٩٨-١٠١؛ عبدالسلام، عادل، **البيئة الجغرافية**، ص٢٠.

(٦) الجنابي، قيس حاتم، **تاريخ الشرق الأدنى القديم**، عمان، ٢٠١٢م، ص٢٦٤.

(٧) كارم: كلمة أكدية تعني رصيفًا أو ميناءً، ثم اتسع مدلولها لتعني السوق على جانبي المدينة، ثم دلت على معنى رابطة تجار المدينة، وهي الهيئة المسؤولة عن التجارة الآشورية في بلاد الأناضول. للمزيد انظر: شيت، أزهار هاشم، **علاقة بلاد آشور مع بلاد الأناضول خلال الألفين الأول والثاني ق. م**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، العراق، ١٩٩٦م، ص١٤-١٥.

لينهبوا تدمر ونزالا القريتين، ولكنهم عادوا صفر اليدين بعد أن قتل التدمريون رجلاً من السوتيين)[٨]، وقد عثر على رقيم يعود للقرن الرابع عشر أو الثالث عشر قبل الميلاد في مسكنة (إيمار) على الفرات يشير إلى التدمريين[٩]، وكشفت الآثار ورود ذكر التدمريين في كتابات الملك الآشوري: (تجلات بلاسر الأول) (١١١٧-١٠٨٠ ق م)، في المصطلح: (تدمر آمورو)، التي دوِّنت فيها أخبار حملته ضد الآموريين في سنة (١١١٥ ق.م) في أثناء مطاردته قبائل (الأخلامو) الآرامية المغيرة على البادية السورية، ويرد في النص: أنّه تعقبت آثارهم حتى مدينة كركميش ومدينة تدمر في بلاد الآموريين[١٠].

وأمّا تدمر فهو النطق الآرامي لكلمة (تتمر) العربية، ومعناها المدينة التي يكثر فيها التمر والنخيل، وقد أشارت التوراة، وكذلك المؤرخ يوسيفوس إلى أنَّ سليمان بن داود، عليهما الصلاة والسلام، هو الذي بنى مدينة تدمر، ويبدو أنَّ الأخباريين العرب قد أخذوا هذا الخبر عن المصادر العبرية، فذكروا أنَّ تدمر مما بنته الجن لسليمان، وأنها من عجائب الأبنية موضوعة على أعمدة الرخام[١١].

(٨) البني، عدنان، **تدمر والتدمريون**، دمشق، ١٩٧٨م، ص٦٦.

(٩) البني، عدنان، المرجع نفسه، ص٦٦.

(10) Luckenbill, D. D. *Ancient Records of Assyria and Babyloni-an*, VOL. 1, Chicago, 1926. NO 209.

(١١) عبدالحميد، سعد زغلول، **تاريخ العرب قبل الإسلام**، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٥م، ص١٥١.

وتعرف تدمر عند الغربيين الذين ورثوا هذه التسمية عن الرومان واليونان بـ (palmyra)، وذهب بعض الباحثين إلى أنَّ (palmyra) جاءت من لفظة (palma) اللاتينية، ومعناها: (نخل/ نخلة)، وقد أطلق عليها الإسكندر ذو القرنين (palmyra)، وهي ترجمة لكلمة (تامار) العبرانية، وتعني مدينة التمر أو النخيل[١٢].

على الرغم من معرفة اسم مدينة تدمر على مدى هذه المدة الطويلة التي أشرنا إليها، فإن أقدم ملوكها الذين نعرفهم تاريخيًّا يعودون إلى القرن الثالث قبل الميلاد، عندما ظهرت لنا أسرة (أذينة) التي استطاعت أن تفرض سيادتها على المدينة لما كانت تتمتع به هذه الأسرة من نفوذ قوامه الثروة والجاه[١٣]. وقبل هذه الأسرة كانت تدمر على ما يبدو تحظى بحكم شورى يقوم على أساس مجلس الشيوخ الذي يضم أصحاب الجاه والثروة من أهل المدينة، ولكل عشيرة مجلس خاص بها يضم أفرادها البالغين، وللمدينة حاكم يسمى (أراخوان) وموظف للشؤون المالية، وآخر مسؤول عن الأسواق[١٤]. أما ملوك تدمر الذين تسلسلوا من أُسرة أذينة التي ذكرناها فهم:

(١٢) علي، جواد، **المفصل في تاريخ العرب**، ٧٦/٣.

(١٣) هبو، أحمد ارحيم، **تاريخ العرب قبل الإسلام**، دمشق، ١٩٩٠م، ص١٥٣.

(١٤) برو، توفيق، **تاريخ العرب القديم**، دمشق، ١٩٨٢م، ص١٢١.

أ - أذينة الأول:

الرأي الراجح أنَّه أذينة بن خيران بن وهب بن اللات، الذي توصل إلى منصب عضو في مجلس الشيوخ الروماني، وقد استطاع أن يحكم تدمر حكمًا مباشرًا على طريقة مجالس الشيوخ، وألف قوة عسكرية من أبناء تدمر، ومن القبائل المجاورة المتحالفة معها[١٥]، فأدرك الرومان ما وراء هذه الدعوة من خطر على مصالحهم، فأوعز القيصر إلى (روفينوس) باغتياله فقتله، وتخلص الرومان منه ومن ولده أذينة بحدود سنة (٢٠٥م)[١٦].

ب - أذينة الثاني:

خلف أذينة الثاني أباه على حكم تدمر في نحو (٢٥٨م)، وفي عهده اندلعت الحرب الثانية بين الفرس والرومان، واستطاع الفرس إلحاق الهزيمة بالجيش الروماني، فتمكن أذينة من جمع القوات المتبقية من الرومان وقواته، وأجبر الفرس على التراجع، وخاض هذا الملك عددًا من المعارك، وانتصر فيها وتمكن من السيطرة على عدد من الدويلات، من ضمنها سوريا وسائر آسيا ورومانيا، وأصبح ملكًا عام (٢٦٤م)، ولقِّب بعدد من الألقاب، منها: (ملك الملوك) أو (سيد الشرق الروماني)، واغتيل عام (٢٦٧م) على يد الرومان[١٧].

(١٥) أبو الغيث، عبدالله، **بلاد العرب في التاريخ القديم**، صنعاء، ط٤، ٢٠١٤م، ص١١٤.

(١٦) علي، جواد، **المفصل في تاريخ العرب**، ص٥٣٨.

(١٧) الجنابي، قيس، **تاريخ الشرق الأدنى القديم**، ص٢٦٦-٢٦٧.

ج - الزباء/ زنوبيا:

زنوبيا أو الزباء هي ملكة تدمر، وهذه المرأة المشهورة بجمالها وإقدامها وذكائها، كانت جديرة بأن تكون قرينة أذينة الذي كان يحمل لقب (ملك المشرق)، فاشتركت معه في حياته السياسية وخلفته بعد مقتله؛ لأنَّ ابنه هبة اللّه بن أذنية كان صغيرًا آنذاك.

وقامت هذه الملكة بعددٍ من الحملات العسكرية، ومنها الحملة العسكرية التي فُتحت بها مصر في سنة (٢٧٠م)، ووصلت هذه الملكة في فتوحاتها إلى آسيا الصغرى[١٨]، وقد أظهرت الزباء مقدرة فائقة في إدارة شؤون الدولة السياسية حتى أصبحت ذات خطر على الرومان آنذاك، وأصبح هناك تحريض ضدها من القادة الرومان، فقادوا حملة ضدها انتهت بالإخفاق واستطاعت دحرهم[١٩]، وبعد ذلك قام الملك الروماني (أورليان) بحملة قوية في سنة (٢٧٣م) تمكن بها من دحر جيش زنوبيا، وألقي القبض عليها، وأُخذت أسيرة إلى روما، وحاول أحد أقاربها الثورة على الرومان والتحرر منها، إلا أنّ أورليان عاد ودمر أسوار مدينة تدمر، وفتك بأهلها[٢٠].

أصبحت تدمر في الحقبة الرومانية حاضرة كبيرة وعقدة

---

(١٨) أبو شادي، أحمد زكي، **زنوبيا ملكة تدمر**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، ٢٠١٢م، ص١١.

(١٩) الحسين، قصي، **موسوعة الحضارة العربية (العصر الجاهلي)**، بيروت، ٢٠٠٧م، ص٣٩٥.

(٢٠) الجنابي، قيس، **تاريخ الشرق الأدنى القديم**، ص٢٦٧-٢٦٨.

لشبكة واسعة من طرق المواصلات التي كانت تمتد إلى الشمال من صحراء جزيرة العرب وبادية الشام، وكانت جملة من الطرق غير معبدة ويصعب سلوكها في فصل الشتاء إلا الطرق المعبدة التي نشأت في الحقبة الرومانية، وقد جلبت تلك المواصلات التجارية لتدمر الخير والثراء، لكنّ الزراعة التي وفرتها الواحة شاركت أيضًا في توطيد الرفاه، فتدمر إبان حكم الرومان بلاد الشام لم تكن معزولة، بل كانت على اتصال بالقرى المنتشرة في البادية، التي تعيش على الزراعة أو الري[٢١].

تسمية المعبد:

المعبد لغة: من (عبد)، فالعين والباء والدال أصلان صحيحان كأنهما متضادان، فالأول من ذينك الأصلين يدل على لين وذل، والآخر يدل على شدة وغلظة، نقول: عبَد يعبُد عبادةً، وتعبَّد يتعبَّد تعبُّدًا، فأما المتعبَّد فهو المتفرد بالعبادة، والمَعْبد اسم مكان العبادة[٢٢].

أما اصطلاحًا: فتأتي من العبادة التي هي فعل المكلف على خلاف هوى نفسه تعظيمًا لربه. والعبودية الوفاء بالعهود وحفظ الحدود، والرضا بالموجود والصبر على المفقود. والمعبد مقام القربى، وهو اسم مكان على وزن (مفعل) به تقام الشعائر تقربًا إلى المعبود[٢٣].

(٢١) كلينكل، هورست، **آثار دمشق القديمة**، ص٩٨-١٠١.
(٢٢) ابن فارس، أحمد، **مقاييس اللغة**، القاهرة، ط٤، ١٩٧٢م، ٧٠٢/٥.
(٢٣) الجرجاني، أبو الحسن علي بن محمد، **التعريفات**، دار الشؤون الثقافية العامة، د. ت، ص٨٤-٨٥.

أهم الآلهة في تدمر:

كانت الوثنية هي العقيدة السائدة في تدمر، وكان التدمريون يعبدون الأصنام بصفتها آلهة، وقد وصل عددها عندهم قرابة الستين، وقد انحدر عدد كبير منها من المعتقدات الدينية العربية القديمة، وانحدر بعضها الآخر من بلاد الرافدين، وتأثر التدمريون ببعض معتقدات اليونان والرومان لاختلاطهم بهم[٢٤].

بل أو بعل:

عده التدمريون إلهًا تدمريًّا وطنيًّا، وهو رأس الآلهة التدمرية، ورأس الثالوث التدمري الشهير بـ (يرحبول، وعجلبول)، وله أكبر معابد المدينة[٢٥]، وهو اسم مُحَوَّر عن بعل، عرف في العهد البابلي القديم، وهذا المعبود (بل - بعل) يقابل الإله مردوخًا (البابلي)، وقد ورد ذكره في النقوش التدمرية، وهو يمثل إله السماء، وأحد الآلهة الحامية للمعاهدات والمواثيق، فضلاً عن كونه أحد آلهة الثالوث التدمري[٢٦]، وقد نُعت بعدة نعوت، منها: الإله المبجل، الطيب، المبارك اسمه إلى الأبد[٢٧].

---

(٢٤) الشبار، وداد، **الآلهة العربية في النقوش التدمرية**، الندوة الإقليمية الأولى عن الكتابات في بلاد الشام حتى ظهور الإسلام، ١٩٩٤م، ص٢٨؛ الملاح، هاشم، **الوسيط في تاريخ العرب**، ص١٨٩.

(٢٥) الحلو، عبدالله، **صراع الممالك في التاريخ السوري القديم ما بين العصر السوري وسقوط المملكة التدمرية**، دمشق، ١٩٩٩م، ص٣٣٥.

(٢٦) مومبر، دوبون، ثلاثة أنصاب آرامية مصدرها السفيرة، تحقيق. عدنان البني، **مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية**، م١٠، ١٩٦٠م، ص٢٣٥.

(٢٧) الحسيني، جعفر، وجان ستاركي، المذابح التدمرية المكتشفة قرب =

إنَّ اسم (بول) مشتق من اسم الإله، وقد خصته النقوش التدمرية بالمسؤول على عين ماء (أقفا)، ولعلاقة اسم بول بـ (بل) نجده في تركيب أسماء آلهة مدينة تدمر الرئيسة مثل يرحبول - عجلبول - ملكبل، وقد دخل اسم بول في تركيب اسم قبيلة عرفت في تدمر باسم متابول (mattabol)، وقد صُوِّر الإله على منحوتات فنية من مدينة تدمر بوضعيات مختلفة: منها الدينية: إذ يقوم بأداء أحد المناسك التعبدية، وهي الطواف حول حرم معبده، والحربية: إذ يبرز الإله مرتديًا البزة الحربية المؤلفة من درع حرشفي ومعطف حربي وخفين عاليين، وقد اعتمر القلنسوة، مع حمله الرمح ذا النهاية الكروية في يده اليمنى[٢٨]، وكان أهم عيد في تدمر هو العيد الذي يقام سنويًّا في السادس من نيسان بمناسبة تكريس معبد بعل، وقد وصف يوم العيد هذا باليوم الطيب[٢٩].

بعل شمين:

اسم لإله مؤلف من مقطعين: الأول الذي يرد في النصوص (الأوغاريتية) بلفظة بعل، ويعني السيد أو المالك، وقد مُثّلت وظيفته في تلك النصوص بوصفه إلهًا للأمطار والعواصف، أما المقطع الثاني الذي يدخل في تركيب اسم الإله فهو سامين المشتق من اللفظة البابلية (same) التي تعني السماء، وعند

= نبع أقفا، تحقيق: زهدي بشير، **الحوليات الأثرية العربية السورية**، ١٩٥٧م، م٧، ج١-٢، ص١٣٩-٢٤٥.

(٢٨) البني، عدنان، ثلاث منحوتات دينية تدمرية جديدة من إقليم تدمر، **الحوليات الأثرية العربية السورية**، م١٧، ١٩٦٧م، ص٢٩.

(٢٩) البني، عدنان، **تدمر والتدمريون**، ص٢٠٣.

تركيب المقطعين يصبح المعنى رب السماء أو سيد السماء[٣٠]، وقد وصف الإله بعل شمين بكونه إلهًا للصواعق والأمطار والبرق والرعد، إذ شاعت قدسية هذا الإله لدى الأنباط بعبادته في معبد خربة التنور، وقد نسبت النقوش النبطية إلى شخص اسمه عبيدو أنه شيد معبدًا لبعل شمين، وقد صُوِّر الإله بعل شمين على منحوتة فنية نبطية بوضعية الجلوس على عرشه وبصحبته رموزه، وهي الثيران، والثور رمز يعبر عن القوة والقدرة على الخصب والنماء والرخاء، فضلاً عن حمله حزمة ضوء البرق، وتبرز المنحوتة قرينة الإله بعل شمين، وهي (أتركاتس) الجالسة بقربه، وامتدت عبادة بعل شمين إلى تدمر بدلالة ورود ذكره في النصوص الكتابية، وقد وُصف بأبجل الأرباب الطيبين، والإله المكافئ من أجل حياته[٣١].

شمسي:

عُرِف عند السومريين بـ (UTU) و(BABBAR)، أما الأكديون فأطلقوا عليه شمش (Šamaš)[٣٢]، ومعناه إله الشمس، كان له تأثير كبير في حياة الناس، فهو الضوء اللامع للشمس

---

(٣٠) كولار، بول، معبد بعلشمين، ترجمة: عدنان البني، **مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية**، مج ١-٢، المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق، ١٩٥٧م، ص٢٣٤.

(31) King, L. w. *the seven Tablets of Cration*, Vol. 1. New York, 1976, p. 82.

(٣٢) عبدالملك، يونس عبدالرحمن، **عبادة الإله شمش في حضارة وادي الرافدين**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٧٥م، ص١٣. للمزيد انظر:

Frederick, H. and Thomsen, M., *Witchcraft and Magic in Europe and pagan Societies*, London, 2001, p. 88.

الذي يضيئ النهار، ويجلب الدفء والحرارة، ويشارك في نمو النبات والحيوان في فصول السنة[٣٣].

ورد ذكره في النصوص التدمرية عام (٤٠م)، وقد ذكره ابن الكلبي بصيغة مؤنثة[٣٤]، وقد سمت العرب عبد شمس، وعَبَدَ أهلُ تدمر الشمس، وتوسلوا إليها لتنصرهم على أعدائهم، وأقاموا لها معبدًا، وقد عُثر على كتابة تخصها تذكرها مع الإله، وهي مكرسة من قبيلة بني زيد بول، وكتابة ثانية تظهر الإله شمسًا بوصفه إلهًا معبودًا لدى التدمريين، وذلك في النقش (CIS:3978) فجاء فيه: بشهر أيلول ٣٩٦ [تعادل سنة ٨٤م] قاعدة البخور هذه والمذبح هذا، صنعوا وقدموا لشمش وزبيد ابني مالك بن يديعبل بن نشا المدعو بن عبدبل الذي من فخذ قبيلة مجدت لشمش إله بيت آبائهم لحياتهم وحياة إخوتهم وأبنائهم[٣٥]. وظهر اسم الإله شمسي مع أسماء أشخاص وأسرهم[٣٦]، وقد صُوِّر على هيئة شخص تدمري بالزي المحلي وعلى رأسه الهالة المقدسة[٣٧].

(٣٣) مورتكات، أنطوان، **تاريخ الشرق الأدنى القديم**، ترجمة: توفيق سليمان، دمشق، ١٩٦٧م، ص١٦١. للمزيد انظر:
Probers, J.J., *The Earliest Semitic Pantheon A Study of the Semitic Deities Attested in Mesopotamia before UR III*, Baltimore, 1972, p. 51.

(٣٤) ابن الكلبي، هشام بن السائب، **كتاب الأصنام**، تحقيق: أحمد زكي باشا، القاهرة، ١٩٢٤م، ص١٦.

(٣٥) الشبار، وداد، **الآلهة العربية في النقوش التدمرية**، ص٢٩.

(٣٦) البني، عدنان، **تدمر والتدمريون**، ص٢٠٤. وللمزيد انظر:
Gese, H., Hofner, M., Rudolph, K,, *Die Religioned Alt Syrians, Alt arabiens und der Mandaer*, Stuttgart, 1970, p. 35.

(٣٧) البني، عدنان، المرجع السابق، ص٢٠٤.

مناة:

تعد مناة من أقدم الأصنام التي عبدها العرب[٣٨]، جاءت في النصوص التدمرية التي تعود إلى عام (٨٩م) بلفظ منوت[٣٩]، وعبد التدمريون مناة، ووُجد لها معبد عندهم، ويذكر الباحث تكسدور أنَّ مناة لا تخلط أبدًا مع اللات في النقوش، وهذا يدل على أنَّ كلّاً منهما أتت إلى تدمر منفصلة عن الأخرى[٤٠]، وكان مركزها في الجزء الغربي من تدمر ومعبدها في بلحمون على جبل المنطار، وهي إلاهة المصير المحتوم[٤١].

شيع القوم:

يعد من الآلهة التي تحرس القوافل التجارية، ويعني: حامي الناس، وانتشرت عبادته في تدمر، على أنَّ أصله نبطي، وقد عبدته قبيلة بني رواح النبطية التي سكنت حوران منذ القرن الأول ق.م[٤٢]، وكان التجار وأصحاب القوافل يتقربون إليه بالنذور والدعوات، ويذكرون اسمه في أثناء السفر ليُبعدوا عنهم قُطَّاع الطرق واللصوص[٤٣].

---

(٣٨) ابن الكلبي، **كتاب الأصنام**، ص١٩.

(٣٩) عدنان، البني، المرجع السابق، ص١٨٢.

(40) Teixidor, J., *The pantheon of palmyra*, Leiden Brill, 1979, p. 39.

(٤١) البني، عدنان، المرجع نفسه، ص١٨٢.

(٤٢) البني، عدنان، **تدمر والتدمريون**، ص١٨٣. وللمزيد انظر:
Gese, H., Hofner, M., Rudolph, K, OP: CIT p. 83.

(٤٣) علي، جواد، **المفصل في تاريخ العرب**، ٣/٧٨.

نبو:

حظي هذا المعبود بأهمية كبيرة من الأنباط، وقد يكون اسمه الكتبي مشتقًّا لغويًّا من كتب، ومصدره الكتابة، ومنه الكتاب المسجلة فيه أحداث صيغت كتابيًّا بهيئة كتاب(٤٤)، فقد اتسم دور الإله الكتبي بصفته إله فن الكتابة والكهانة، وقد عُبد في أغلب المدن النبطية بدليل ورود ذكره في أغلب النقوش النبطية، التي وصفته بكونه إله الكتابة والتجارة والتكهن، ومما يؤكد شيوع عبادته اكتشاف تماثيل متعددة وجدت في تلك المدن، غير أنَّ معبدي خربة التنور والذريح كان لهما دور بارز بوجود أكبر التماثيل وأهمها، التي عثر عليها في أثناء التنقيبات الأثرية(٤٥).

وامتدت عبادة إله فن الكتابة إلى التدمريين، إذ أطلقوا عليه اسم نبو، الذي شاع لدى البابليين تحت تسمية (Nabium) ويعني النبي أو الرسول، إذ كان يشارك أباه في احتفالات رأس السنة البابلية تحت تلك التسمية بكونه سيد القلم، وهو الذي يسجل المقادير في اللوح المحفوظ، وقد لا يختلف دور نبو البابلي عن نبو التدمري الذي ميز دوره بتحديد المصاير البشرية، والمحافظة على المعاهدات والمواثيق(٤٦)، وقد صُوِّر الإله نبو التدمري على البطاقات

(٤٤) الزبيدي، محمد بن عبدالرزاق الحسيني (ت. ١٢٠٥هـ)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، مصر، ٤/١٠٠-١٠٥.

(٤٥) خياطة، محمد وحيد، تدمر التجارة والدين، **مجلة المعرفة**، ع٣٧٢، س٣٣، دمشق، ١٩٩٤م، ص٢٠٦.

(٤٦) موبر، دوبون، **ثلاثة أنصاب آرامية**، ص٢٣٥؛ الحلو، عبدالله، **صراع الممالك**، ص٣٣٥.

الفخارية مع آلهة المجمع الإلهي، وهو متسم بالزي التدمري الشرقي، حاملاً القيثارة بإحدى يديه، وقد حددت النقوش التدمرية يوم السادس من نيسان عيدًا يحتفل به التدمريون في معبده الكائن إلى الجنوب من مدينة تدمر(٤٧).

اللات:

اشتق اسم اللات لغويًّا من اللت الذي يعني الدق أو الفت والسحق(٤٨)، وكانت اللات معبودة مهمة في الجزيرة العربية، وسدنتها كانوا من بني عتاب بن مالك من ثقيف، الذين بنوا عليها بناءً، وكانت قريش تعظمها(٤٩).

وقد ذكرت في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿**أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى ﴿١٩﴾ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى ﴿٢٠﴾**﴾ [**النجم**: ١٩، ٢٠]، ويُذكر أنَّ اللات دخلت حوران عبر النبطيين، ولم تلبث طويلاً حتى اكتسبت الطابع اليوناني، وقد أخذت عن العبارات الدينية اليونانية اسم أثينا، وهذا يوضح سبب تسمية وهب اللات ابن الملكة زنوبيا باسم أثينودورس(٥٠)، وقد انتشرت عبادتها في مدينة تدمر بدلالة ورود ذكرها في أسماء الأعلام التدمرية المركبة مع هذه المعبودة، فإضافة إلى وهب اللات في النقوش (CIS:4134-4139) (CIS:4141-4158) هناك أمة

---

(٤٧) خياطة، محمد، **تدمر التجارة والدين**، ص٣٧٢.

(٤٨) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، **لسان العرب**، بيروت، ١٩٦٨م، ٨٣/٢.

(٤٩) ابن الكلبي، **كتاب الأصنام**، ص١٦.

(٥٠) دوسو، رينيه، **العرب في سوريا قبل الإسلام**، ترجمة: عبدالحميد الدواخلي، بيروت، ١٩٨٥م، ص١٢١.

اللات وسلم اللات في النقش (CIS:3966)، وسعد اللات في النقش (CIS:3973). وترد اللات مع غيرها من الآلهة العربية، وهذا نص يترجمه تكسدور لبعض النقوش التدمرية التي عثر عليها في عام (٦٢م) على تمثال قدَّمه أحد أبناء المدينة يذكر اسمها: "لـلات ورحيم صنع مع الشكر رب إيل بن عويدا بن يدعو، واذكروا شلما بن قيسنوس"(٥١)، وهناك نقش يعود إلى سنة (١٢٩م) يشير إلى اللات في النص: "وال ت ورح م ال هـ ي ط ب ي"(٥٢)، ووصفت بسيدة المعبد الذي أُقيم لها في تدمر(٥٣)، وقد اعتمرت الخوذة الحربية على رأسها والترس الذي تحمله، وأحيانًا تظهر بصورة منفردة وأخرى برفقة إله الشمس، وهي حاملة المشعل في يدها، وفي يدها الأخرى الترس، وتكسو ملابسها الأفاعي. وتبرز بعض المنحوتات الفنية الرمح الذي تمسك به، الذي يعد أحد رموزها الحربية، وأبرز رموزها المصاحبة لها هما الأسدان.

أرصو وعزيزو:

عبد التدمريون هذين الإلهين، ويظن أنَّ أرصو هو الإله رضا، وعزيزو هو الإله العزى الذي يتمثل في كوكب الصباح

(51) Tcixidor, J., *The pantheon of palmyra*, Leiden Brill, 1979, p. 63.

(٥٢) المعاني، سلطان، في حياة العرب الدينية قبل الإسلام من خلال النقوش، **مجلة دراسات تاريخية**، ع٤٧-٤٨، س١٤، جامعة دمشق، ص٩٧.

(53) Dussaud, R., *les dee Allat Athena et simian*, Syria, 1935, 1935, p. 323.

عند العرب، ويظهر الإلهان أرصو وعزيزو معًا في النقش (CIS:3974)[٥٤].

رحيم:

يعود أقدم ذكر له في النقوش التدمرية إلى عام (٦٠م)، وكان يعبد مع اللات وشمس في معبد اللات[٥٥]، وجاء ذكره في نقش على منحوتة (سيدنا وإلهنا)، وظهر فيها بالزي الشعبي التدمري، حاملاً بيده سعف النخيل[٥٦].

عجلبول وملكبول:

اقترنت عبادة هذين الإلهين معًا، ولا يوجد ذكر لأحدهما دون الآخر، وعرفا باسم الأخوين المقدسين[٥٧]، وأقدم النقوش التي تذكرهما تعود إلى عام (١٣٢م) الذي يخلد بناء تمثال يذكر أنَّ صاحبه قدمه إلى (عجلبول، وملكبول)، وهو من قبيلة بني كوهين التي كانت تعبد هذين الإلهين اللذين يمثلان آلهة الخضار، ويختصان برعاية أسراب الطيور، وتشير النقوش إلى أنَّ المعبد الخاص بهما كان أحد المعابد الأربعة التي كانت قائمة في تدمر، وكل معبد يخص إحدى القبائل الأربع الكبرى في تدمر[٥٨].

---

(54) Tcixidor, J., *The pantheon of palmyra*, Leiden Brill, 1979, p. 17.

(٥٥) بن ذريل، عدنان، في الآلهة السورية، **مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية**، مج ١٥، دمشق، ١٩٦٥م، ٦٢/١.

(56) Hoftijzer, J.,op- cit, p. 139.

(٥٧) البني، عدنان، **تدمر والتدمريون**، ص١٧٧.

(58) Gese, H., Hofner, M., Rudolph, K,, *Die Religionen Alt* =

أهم المعابد التدمرية:

أولاً: معبد بل

وهو أكبر معابد المدينة وبيت أربابها، وهو معبد واسع المساحة وضخم البناء، ويتحدد اتجاهه إلى جهة الجنوب من مدينة تدمر، وتشير الأدلة الكتابية والمعمارية إلى أنَّ بداية بنائه كانت في عام (٣٢م)، إذ يعود إكمال بنائه إلى القرن الثاني الميلادي، وقد تعاون على بنائه وإكماله في هذه المدة قبائل كثيرة من أبناء المدينة، منها بنو كمري وبنو خينبو وبنو زبدبول، فيما تشير بعض الكتابات إلى أنَّ شخصًا يسمى حيران بن بون تولى زخرفة المعبد، ويرى الباحثون أنَّ حيران هو المسؤول عن بناء هذا المعبد(٥٩)، وقد اتبع المعماريون في معبد الإله الشكل المستطيل ليتلاءم مع الشكل العام، مع تقسيم المبنى من الداخل، ولا سيما أنه يضم جزأين رئيسين، هما: هيكل المعبد وساحة صحن المعبد التي فُصلت بجدران محاطة عن منطقة الحرم، حيث مقر الإله فيه، ولكي ينسجم الشكل العام للمعبد مع تقسيماته الداخلية كان للمدخل الرئيس للمعبد أثر في اتجاهه نحو الجهة الغربية، الذي يقع على المحور الطولي لمدخل حرمه(٦٠).

= *syriens, Alt arabiens und der Mandaer*, Stuttgart, 1970, p. 35.

(59) Starky. J, *personal Names in Palmerian Inscriptions*, Clarendon press, oxford,1971, p.102

(60) Teixidor, J., *The pantheon of palmyra*, Leiden Brill, 1979, p. 39.

وقد أوضح تصميم هذا المعبد مدى تأثره بالحضارة اليونانية والرومانية، وظهر ذلك جليًّا في المؤثرات الحضارية المعمارية، على أن المعماري التدمري قد أبدع في تنفيذه، إذ يمكن إقامة الطقوس الدينية العربية الجاهلية ابتداءً من المواكب التي تحمل الأصنام، ويتقدمها ممثلو القبائل على نظام خاص والكهنة والنسوة، ثم الطواف حول المكان المقدس، فتقديم الأضاحي، ثم الصعود على منحدر إلى الحرم، ثم الوصول إلى سقف الحرم، وإحراق البخور في المحارق، وقد شيد المعبد على مصطبة أبعادها (٢٠٥ ×٢١٠م)، ويُرقى إلى سطحها بمدرجٍ يصل إلى أكثر من مدخل رئيس يتوسط واجهة المعبد المتجهة صوب الجنوب الغربي، ووُجدت مداخل أخرى وُزعت على الضلعين الطوليين للمعبد(٦١).

وقد أُغلقت تلك المداخل بأبواب خشبية تمييزًا لها عن المداخل الأخرى التي تعد ثانوية، ومن بينها مدخل ينحدر طريقه انحدارًا تدريجيًّا، ويفضي إلى ممر ذي أرضية منخفضة عن أرضية الرواق الغربي المحدد له، إذ ينتهي الممر بالمذبح المعد لنحر الأضاحي المقدمة للإله بل، وتوجد قاعة للولائم الكائنة عند ساحة صحن المعبد ذات شكل مربع، ويحيط ساحة صحن المعبد أروقة، تشكل صفًّا من الأعمدة المزدوجة موزعة على الجهات الثلاث الطبيعية عدا الغربية منها، وضمت الجهة الرابعة رواقًا يضم صفًّا

(٦١) البني، عدنان، **تدمر والتدمريون**، ص١٦١.

من الأعمدة المنفردة، يعد امتدادًا ضروريًّا لتغطية منطقة الحمى، التي لا تخلو من مواضع مائية تقع عند الجانب الشرقي من ساحة صحن المعبد، والمساحة التي شيد المعبد عليها تتوسط الساحة، قائمة على مصطبة مستطيلة الشكل بلغت أبعادها (٣٠٠٢م)، ويرقى إلى سطحها مدرج واسع ورئيس يتجه صوب جهة الغرب، حيث بوابة المعبد الرئيسة، وكلا المدخلين قائمان على المحور الطولي، ويصل الزائر إلى منطقة الحرم الذي أُحيط من جهاته الأربع بأعمدة حرة، شكلت أروقة تحمي زائري المعبد عند دورانهم حول أروقته القائمة من أربع جهات من حر الصيف اللاهب ومن برد الشتاء القارص، وعند الانتهاء من طقوس الدوران حول أروقة المعبد يصل الزائر إلى مدخل الحرم الرئيس، الذي يوصل إلى ساحة حرم المعبد، التي يحف طرفيها الشمالي والجنوبي محرابان، إذ يتفق معنى المحراب مع شكل الغرف المستطيلة التي تبلغ مساحتها (١,٥٠م)، والغرفة الكائنة عند طرفها الشمالي مسقفة بشكل مقبب، وامتد المحراب على ارتفاع (٢,٥م) من أرضية ساحة الحرم، أما سقف المحراب الجنوبي فكان مستويًا، وقد خُصِّص هذان المحرابان لوضع تمثال الإله مع بقية أفراد أسرة التثليث، التي نُقشت صورهم عند سقف المحراب الشمالي، في حين وضع تمثال الإله عند المحراب الجنوبي، وزُين بزخارف نباتية وهندسية[٦٢]، وكانت

(٦٢) البني، عدنان، **تدمر والتدمريون**، ص٦٢؛ كولار، بول، **معبد بعلشيمن**، ص٢٢٨.

تمارس فيه طقوس عربية خالصة كالطواف والموكب[٦٣]، والعيد السنوي الذي يصادف يوم السادس من نيسان، وتقام الولائم الدينية التي تذبح فيها الأضاحي بأيدي الكهنة ونذور المواشي التي تذبح قرابين للآلهة.

ثانيًا: معبد نبو

يقع هذا المعبد عند الجزء الجنوبي من تدمر، ويعود بناؤه إلى النصف الأول من القرن الأول الميلادي، وقد أسهم في بنائه عدد من أفراد أُسرة (إيلابل) التدمرية، وهم من قبيلة سرجيا[٦٤]. وقد خطط معماريو معبد نبو المعبد بشكل شبه منحرف، غير منتظم الأضلاع حتى لا يتعارض الشكل العام مع تقسيم المبنى من الداخل.

والمعبد مؤلف من ثلاثة أقسام: مقدمة ومدخل، وصحن المعبد، وحرم بيت الإله، والمدخل مقام بشكل محور طولي بين مدخل المعبد الرئيس، وينتهي بمدخل الغرفة المقدسة، القائمة على اتجاه مداخلها صوب جهة الجنوب، وأُحيط المعبد بسور خارجي بلغت أبعاد محيطه (٨٥ × ٧٨م) و(٤٤ × ٦٠م)، وهو بشكل شبه منحرف غير منتظم، والسبب في ذلك يرجع إلى طبيعة أرض المنطقة طوبوغرافيًّا، وقد استغلت أرض المنطقة المرتفعة لتشييد مدخلها الرئيس الذي يرقى إليه بمدرج واسع ليصل إلى مقدمة المدخل القائمة على المحور الطولي، وهي بمنزلة قاعة مستعرضة يبلغ عرضها (٥م)،

(٦٣) البني، عدنان، المرجع السابق، ص١٩٩.
(٦٤) البني، عدنان، المرجع نفسه، ص١٩٩.

وتحف جانبيها غرف ذات أبعاد متقاربة من حيث المساحات، وأما الغرف فإنَّ قسمًا منها استعمل ممرات تتصل بالجزء الداخلي من المعبد، والآخر استعمل غرفًا للقائمين على خدمة المعبد، وهناك من يرى أنها غرف خُصِّصت لانتظار زائري المعبد واستراحتهم، وكان اتجاه مداخل جميع الغرف صوب جهة الجنوب لكي تتناسب مع اتجاه المدخل الرئيس للمعبد الذي يحف جانبيه عمودان، ويرتفع عن سطح أرضية غرفة المدخل بمقدار (٤٠ سم)، ويوصل الزائر بالرواق الجنوبي الذي ارتبط بالأروقة المحيطة بالمعبد البالغة مساحتها (٢١,٦٠٠م٢)، وقد كانت هذه الأروقة مسقفة لتقي زائري المعبد ومنطقة الحرم من تقلبات الطقس المتباينة ما بين فصلي الصيف والشتاء(٦٥).

وعبر محور طولي من مدخل الرواق الجنوبي يُفضي الزائر باتجاه ساحة صحن المعبد، إذ ضمت الساحة بناءً مكعب الشكل بلغت أبعاده من الخارج (٤,٣٠ × ٤,٣٠م)، وزينت كل زاوية من زواياه بثلاثة أعمدة، ويظن أنَّ هذا البناء استعمل لأغراض أداء الطقوس الدينية أو لاستكمال متطلبات أداء الطقوس الدينية التي تجري عند حرم الإله أو بمنزلة مقر آخر للعبادة، وعلى المحور الطولي للمداخل السابقة يقع المدخل المؤدي إلى ساحة حرم الإله، قائمًا على مصطبة يصل ارتفاعها إلى (٢,١٥م)، بأبعاد هي (٢٣,٢٠ × ١٦,٦٠م)،

(٦٥) البني، عدنان، وصليبي، نسيب، التنقيب في ستة مواقع جديدة بتدمر، **الحوليات الأثرية العربية السورية**، ج١-٢، م١٥، (١٩٦٣-١٩٦٤م)، ص٤٢.

ويُرتقى إلى سطح المصطبة من مدرج قائم على محور المدخل نفسه، بلغ عرضه (١٠,١٥م) يصل إلى سطح المعبد المحاط بـ (٣٢) عمودًا موزعة على مدى استطالة المعبد، فقد ضمت ستة في كل من الجهتين الشمالية والجنوبية، وعشرة أعمدة على كل جانب من الشرق والغرب، وتشكل الأعمدة بمجموعها أروقة تحمي زائري المعبد في أثناء دورانهم حول حرم الإله من الأنواء الجوية المتباينة بين الصيف والشتاء، وبذلك جرى تسقيف تلك الأروقة البالغة أبعادها (٤,٩٣ × ٥,١٢ × ٢,٠٩م)، وعبر محور طولي يدخل الزائر إلى حرم بيت الإله عبر رواق طويل، ويصل الزائر إلى منطقة الحرم المفصول بجدار مستعرض عن تلك القاعة ونهايتها، حيث المنطقة المحرمة التي قُسِّمت تقسيمًا ثلاثي الأجزاء يُرتقى إليها بمدرج واسع بسبب طبيعة أرض منطقة الحرم المرتفعة، إذ شكل القسم الأوسط منها مركزًا لوضع تمثال الإله، أما الغرفتان الجانبيتان الملحقتان بالغرفة المقدسة فقد تكون خاصة بالقائمين على خدمة المعبد وزائريه، أو ربما لوضع حاجات تمثال الإله الثمينة[٦٦].

ثالثًا: معبد بعل شمين

أظهرت النقوش التدمرية التي عثر عليها عند إحدى ملحقات هذا المعبد أنّه كان مكرسًا لتقديس الإله (بعل شمين)، فقد حدد اتجاه المعبد صوب الجهة الشمالية من مدينة تدمر، وقد شيد المعبد على مراحل، يستدل عليها

(٦٦) كولار، بول، **معبد بعلشمين**، ص٢٣٤.

من الأجزاء الملحقة بالمعبد، وأظهرت النقوش التدمرية عن زمن تشييد المعبد أنه بُني في (١٣٠م).

إنَّ مجلس الشيوخ في تدمر أقام تمثالاً تكريمًا لمالك بن يرحبول لأنه أقام المعبد على نفقته[٦٧]. وقد كشفت التنقيبات التي أُجريت على المعبد عن رواق كامل في الجهة الشمالية يعود تاريخه إلى عام (٧٦م) بناه يرامي بن شمسي[٦٨]، وشمل التخطيط العام للمعبد ثلاثة أجزاء ملحقة بالمعبد من ثلاث جهات عدا الشمالية منها، بساحاتٍ متباينة في مساحتها، فمنها ما كانت مخصصة للولائم، إذ يستدل على موضع الولائم من أماكن المقاعد المشيدة بشكل مستعرض على موضع المائدة المشيد بشكل طولي، ووجدت مرافق بنائية بالقرب من موضع الولائم، بشكل غرف مستقلة ربما استعملت لإسكان الزوار القادمين من خارج المدينة، وكان موضع الولائم والغرف المذكورة يحتل الجزء الجنوبي من المعبد، وأحاطت بطرفي المعبد من جهتيه الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية أعمدة تحمل عقودًا، كانت بمنزلة أروقة تحمي زائري المعبد من قسوة الطقس في فصول السنة، غير أن تخطيط المعبد ضم تقسيمًا ثلاثي الأجزاء، إذ إن في الساحة التي تتقدم المعبد بقايا قاعدة مذبح ما زالت آثارها ماثلة للعيان، وصولاً إلى مقدمة مدخل المعبد التي تقدمتها ستة أعمدة أربعة منها في الواجهة، واثنان منها عند طرفي

(٦٧) برنار، ماري لويز، أعمال بعثة التنقيب البولونية في تدمر، **الحوليات الأثرية العربية السورية**، مج١٩، ج١-٢، دمشق، ١٩٦٩م، ص١٥٥.

(٦٨) كولار، بول، **معبد بعلشمين**، ص٢٣٠.

المعبد، وقد بلغت مساحة مقدمة المدخل (٣,٨٧م)، وعبر محور طولي يوصل الزائر بالمعبد الذي بلغت أبعاد مساحته (١٠,٧٣ × ١٠,٢٧م)، وقد ضم صدر المعبد عددًا من الأعمدة لفصل منطقة الحرم عن باقي أجزاء المعبد بأعمدة تحمل أقواسًا، تقسمه إلى ثلاثة أجزاء، يؤلف الجزء الأوسط منها الذي يتصدر الحرم على هيئة محارب صغير بابين يوصلان إلى غرفتين تحفان المحراب(٦٩).

رابعًا: معبد اللات

دلت النقوش التدمرية على أصل تسمية المعبد ونسبته إلى اللات، وقد حدد اتجاه المعبد صوب الجهة الغربية من مدينة تدمر، وتشير النقوش الكتابية في معبد اللات بنوعيها التدمري واليوناني إلى مراحل تشييد المعبد وتحديدها بخمس مراحل للحقبة الممتدة بين نهاية القرن الأول قبل الميلاد حتى حقبة إكماله في القرن الثالث الميلادي، وقد نسب تشييد المعبد إلى عدد من أفراد الأُسر التدمرية من بني معزين(٧٠). واتخذ مخططو معبد اللات الشكل المستطيل للمعبد حتى لا يتعارض الشكل العام للمعبد مع تقسيمه الداخلي الذي اعتمد التقسيم الثلاثي الأجزاء للمبنى، مع مراعاة وظيفة المبنى لمواضع مداخله التي اتبعت المحور الطولي، الذي يعد التصميم الهندسي المتبع في معابد تلك الحقبة، إذ أُحيط المعبد من الخارج بسور مستطيل الشكل

(٦٩) كولار، بول، **معبد بعلشمين**، ص٢٣٤.

(70) Teixidor, J."*The Pantheon of Palmyra*". Leiden 1979, PP. 23 / 37.

أبعاده (٢٨,٥ × ٥٠م)، وأُحيط طرف الجدار الخارجي للسور بصف من الأعمدة عددها ستة، ونصبت ساعة شمسية بين صف من الأعمدة عند الزاوية الشمالية الشرقية من جدار السور الخارجي، ويصل ارتفاع الساعة إلى (١١م). وهناك إشارات إلى قيام أحد المحسنين بإهدائها إلى المعبودة اللات عام (٦٤م)، ويصل الزائر بعد عبوره الأعمدة الستة إلى رواق يتقدم مدخل المعبد الرئيس المتجه صوب الشرق ليجد عند أحد طرفي المدخل منحوتة مؤلفة من عددٍ من المداميك لأسد يبلغ ارتفاعها (٣,٥م).

وألصقت تلك المنحوتة في ظهرها بجوار سور المعبد لكي تحمي إلهة المعبد ومتعبديها، فضلاً عن تأثيرها الديني في نفوس زائري المعبد، وقد أُحيطت ساحة صحن المعبد بأروقة من جهاتها الثلاث بصف من الأعمدة ضمت مذبحًا نُقشت عليه كتابة يونانية جاء فيها: (اللات هي أرتميس)[٧١].

وأُقيم حرم معبد الإلاهة اللات على مسافة قريبة من جدار السور الغربي، قائمًا على مصطبة بلغت أبعادها (١٠,٤٠ × ٩,٢٠م)، ويصل ارتفاعها إلى (١,٥م)، وقد دُعمت جدران المصطبة من الخارج بطلعات ودخلات، ويرقى إلى سطح المصطبة بمدرج يوصل إلى ساحة حرم المعبد ذي الأبعاد البالغة (٨ × ٦م) لتوصل إلى مقدمة المدخل القائمة على ستة أعمدة، وزعت أربعة منها على الواجهة البالغ عرضها (١٠,٤م)، أما العمودان الباقيان فإنهما يقعان خلف الأعمدة

(71) Dussaud, R., *les dee All at Athena et simian*, Syria, 1935, 1935, p. 323.

الجانبية، وتحمل تلك الأعمدة سقفًا بمنزلة مظلة للمساحة التي يصل عرضها (٣,٥م)، ولها مدخل قائم عند منتصف ساحة حرم المعبد، حيث محراب اللات، التي تمنع من إراقة الدماء داخل منطقة حمى الإلهة، وأُقيمت منطقة الحرم على مصطبة يُرقى إلى سطحها بمدرج يصل ارتفاعه إلى (٧٠ سم) عن مستوى أرضية ساحة الحرم، وتحف جانبي محراب اللات البالغ عرضه مترين مصطبتان مرتفعتان عن الجزء الأوسط، تصلح أن تكون أماكن لوضع القرابين المقدمة لتمثال اللات[٧٢].

أهم الطقوس الدينية المقامة في المعابد التدمرية:

نشأ عن عبادة هذه الأصنام واتخاذ التدمريين بيوتًا لها بصفة معابد وجود فئة من الكهنة تتولى إدارة هذه المعابد، وتنظم الطقوس والأعياد الدينية في أوقات معينة من السنة وتقديم النذور والقرابين، وتنظيم الولائم المقدسة التي تقدم فيها الأطعمة للكهنة الكبار وعلية القوم، ومن هذه الطقوس:

الصلوات:

وهي إحدى أهم الطقوس الدينية التي يجدر بالمتعبد تأديتها أمام آلهة المدينة، التي حددت مواضعها في دور العبادة، وما المعبد إلا مكان لإقامة تلك الآلهة[٧٣]، بدلالة

(٧٢) البني، عدنان، كتابات تدمرية غير منشورة، **مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية**، ج١-٢، م١١-١٢، ١٩٦١-١٩٦٢م، ص١٨٢.

(٧٣) الحوت، محمود سليم، **في طريق الميثولوجيا عند العرب**، بيروت، ١٩٧٩م، ص١٤١.

ورودها في النقوش التدمرية بلفظة (ب ر ي ك)، ومنها اشتقت كلمة التبرك بالإله بالبروك إليه أو السجود أمامه لإيصال المتعبد دعاءه إلى الآلهة(٧٤).

الأدعية:

قصد الإنسان التدمري القديم آلهته بالدعاء، ومعنى لفظة دعا: نادى وترجى إحلال الخير على الخيرين أو إنزال الشر على الأشرار بالاستعانة بالآلهة في الدعاء على الأشرار والإضرار بهم(٧٥)، لذا فإنَّ الإنسان يجب أن يعمل خيرًا في دنياه لينال الحياة الآمنة في دنياه وآخرته، إذ إنَّ الآلهة تثيب المتقي المتعبد لها المتقرب إليها بالأدعية، فتمنحه البر والإحسان، وتبارك له في نفسه وفي أهله، وتمنحه ذكرًا حسنًا ولبنيه في الدنيا، وتنجيه من البلاء والآفات، وتخلصه من الأوبئة والأمراض، وتمنحه السلامة في حله وترحاله، وتنصره على أعدائه، وتغدق عليه النعم التي يجنيها من غنائم الحرب، لذا كان الاعتقاد سائدًا أنَّ الآلهة تعاقب في الدنيا من يخرج عن أوامرها، ويتجاسر على حرمة المعابد، ويتمرد على التقاليد والأنظمة والقواعد المتبعة بالمجتمع، ويتجاوز حقوق الآخرين، وذلك بإنزال البلاء بمن يستحقه منهم بإصابته بالعمى والعور، أو إصابة عضو من أعضاء بدنه بأذًى أو انتشار الأوبئة في جسده.

إنَّ الأدعية ما هي إلا توسلات صادرة من أصحاب الدعاء

(٧٤) البني، عدنان، **كتابات تدمرية**، ص١٧٧.
(٧٥) ابن منظور، **لسان العرب**، ١٤/١٤٣-١٤٤.

إلى الآلهة أو التضرع إليها، فمن يجرؤ على التطاول على حرمة المقابر، أو من يدفن غريبًا فيها دون استئذان يُصاب بالذعر أو إحدى العاهات البدنية لتجاوزه حرمة القبور، أو حرمات الإله أو الإلهة، أو يصاب بالعقوبة في الدنيا لكونها أشد تخويفًا وأكثر وقعًا في نفس المعاقَب، فلولا العقوبات المترتبة على ما يرتكبه المرء من مخالفات لما وجدت الأدعية ولعمت الفوضى في المجتمع، إذ كان للعقوبات أثر في ردع الأشرار عن غيهم ومنعهم من الاعتداء على الحرمات المقدسة، إذ إنَّ الإثابة في الدنيا حملت البشر على فعل الخير وعلى التقرب من المعابد مسعاة في مرضاة الآلهة(٧٦)، ومن هذه الأدعية:

١- أدعية الاستغاثة:

طالما ارتبط المتعبد بآلهته فلا بد أن يتقرب إليها بأدعية طلب الالتماس والشفقة، وبذلك يتطابق المعنى لغويًّا مع لفظة نجا وانتجاه، أي: خصه بالمناجاة، وما المناجاة إلا طلب الالتماس في الخلاص، أو طلب العون والنصرة، وفي نصوص أدعية الاستغاثة ترد صيغة (يا) المعرفة بحرف نداء، التي استُعملت للبعيد وللقريب بوصفها أحد الصيغ المعبرة عن الاستنجاد، أو طلب الاستغاثة من الآلهة، وقد وردت في النصوص النبطية، والتدمرية، والحضرية على حد سواء، وقد أُضيفت إلى أدعية الاستغاثة أداة ثانية تشمل (هاء النداء)، إذ تدل على أنَّ هناك ألفًا محذوفة في صدر

(٧٦) البني، عدنان، بعض الآثار التدمرية في نص عربي من القرون الوسطى، **مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية**، ج١-٢، م٢٢، ١٩٧٢م، ص٧٥.

الكلمة، فوردت في إحدى النقوش عبارة: (فيا إله)، التي اشتقت من قوة اللّه، إذ إنَّ الهاء جاءت بهيئة حرف للتعجب والنداء، مثلها مثل ياء النداء.

وفي نص تدمري ترد الهاء مرافقة للعبارة الآتية: (فشكر إلى الرحمن)، فهنا جاءت الهاء ملحقة بهذه الكلمة لتعبر عن الغائب والغائبة، وربما اقتصرت الهاء للتقريب كما في عبارة: (دعاه)، غير أنَّ لفظة (اللهم) الوارد ذكرها في نقش تدمري قد تعني (يا اللّه)، والميم المشددة في آخره عوض عن حرف النداء. وورد في النصوص التدمرية عدد غير قليل من العبارات التي تسبقها اللام، منها لام الاستغاثة في عبارة: (للرحمن) للتفريق بين المستغاث به والمستغاث له، غير أنَّ لام الأمر تتوضح في العبارة التدمرية: (لتذكر اللات)، في حين وردت لام الإضافة في العبارة التدمرية: (لذكراه)، وألفاظ: (بل واللات وبعلشمين) ترد في النصوص التدمرية من دون أن يسبق الجمل منادٍ ينادي بها الآلهة المذكورة، وقد سُبقت الجملة الاسمية: (ياء النداء) للتعريف بالمنادى، وهو الإله الوارد ذكره أيضًا في النصوص التدمرية، وترد كلمة (اللهم) أداة للنداء يراد به لفظة الجلالة الوارد ذكرها في القرآن الكريم ودلالة على الألوهية لاسم الذات الواجب الوجود الذي يعرف به اسم اللّه، إذ تعرف كلمة (اللهم) بمعنى (يا اللّه)، وفي نص من تدمر يرد ذكر: (باسمك اللهم)، وهي صيغة يستنجد بها المتعبد صاحب الدعاء باسم إله في طلب أمر من الأمور في الحياة الدنيا[٧٧].

(٧٧) البني، عدنان، **بعض الآثار التدمرية**، ص٧٥.

٢- أدعية المناجاة:

وردت صيغ كثيرة لأدعية موجهة للآلهة، بالاستناد إلى ما ورد ذكره في النقوش الكتابية ومنها النبطية، فيها مناجاة المتعبد للآلهة لمنحه السلامة في أثناء سفره، وفي نص آخر ترد مناجاة الإلاهة اللات بأن تحرس المسافر في مسيره، وتستقبل الإلاهة من يناجيها من العائدين من السفر، وتمنحه الرحمة عندما يخرج إلى حرب أو قتال، وتشمل المناجي بالنصر والغنيمة في أثناء الحرب. وفي نقش تدمري ترد صيغة مناجاة الإله بأن تمنح طالب العطية الرحمة، وتشمله بالمودة بشتى الطرق المعبرة عن معاني التقرب لتمنح متعبدي الآلهة السلامة، وتنقذهم من الأخطار المحدقة بهم لدوام بقائهم في الحياة الدنيا. وترد في أحد النقوش أعمال دينية جليلة يقدمها المتعبد مناجاة بالدعاء ليمنحه ما يطلبه في الحياة الدنيا من النجاة من الأخطار. وفي أكثر من نص تدمري ترد عبارات تنم عن دعاء يذكر فضل الآلهة على مناجيها باستجابة مطالبهم التي طالما التمسوها من آلهتم، إذ يرد نص تدمري مفاده: (شكرًا إلى الرحمن لأنهم ابتهلوا إليه بالدعاء فاستجاب لهم)، ووجدت صيغ دينية من تدمر ترد فيها عبارات منها: (المودة والشكر لمن دعا)، و(المودة والشكر لمن استجاب)، ووجهت عبارات الشكر إلى كل من استجاب الدعاء من الآلهة، وقد رافقت العبارات الدينية صيغ يرد فيها عبارة: (تبارك اسمه إلى الأبد)، وهي كلمات تنم معانيها عن عبارات تقديس الإله[٧٨].

(٧٨) البني، عدنان، **كتابات تدمرية**، ص١٨٢.

القرابين:

عرفت بأنها قرابين من مختلف المواد، أو تضحيات تقدم في المناسبات المختلفة، ولفظة القربان مشتقة من الأصل اللغوي قرب، ويكون التقرب إلى الآلهة بتقديم الذبائح، التي ارتبطت بالمناسبات الدينية على وجه التحديد، وقدمت نماذج من النصوص التدمرية مظاهر التنوع في تقديم القرابين ما بين الأضاحي المتمثلة في العجول والأغنام والأسماك والطيور إلى آلهة المعبد، فضلاً عما قدمه المتعبدون من قرابين إلى الآلهة بعمل تماثيل وأشياء نفيسة من معادن وأحجار(٧٩).

الأعياد:

لفظة العيد في اللغة العربية مشتقة من لفظة عاد، لما يعود من الاجتماع العام على الوجه المعتاد، وفي مواسم أعياد العصور القديمة كانت القرابين تُقدم، وتعرض أحسن الهدايا وأصناف من المأكولات وتُنحر الأضاحي، ويأتي الكهنة ليؤدوا المناسك الدينية المقرر اتباعها في هذه المناسبات التي قسمت بين عيد يقام في موسم أو شهر محدد، وعيد ميلاد وبين عيد الاحتفال بالنصر.

وفي المصادر الفينيقية إشارة إلى الأعياد السورية التي كانت على ثلاثة أنواع، منها الاحتفال بعيد الربيع، الذي تقدم فيه الأضاحي، وثانيهما الاحتفال بالأعياد الشعبية المتمثلة في عيد رأس السنة الجديدة، الذي يقام لمدة خمسة عشر

(٧٩) الزبيدي، محمد، المصدر السابق، ص٤٢٢.

يومًا، فتنحر فيه الأضاحي مرتين إلى ثلاث مرات في اليوم، ومن بينها عيد مكرس لأحد أعضاء آلهة المجمع الإلهي التدمري مثل الإله نبو، بوصفه نوعًا ثالثًا من الأعياد[٨٠].

الحج/ الطواف:

عرف الحج لغويًّا بمعنى القدوم والقصد مطلقًا، فقيل: حج البيت؛ لأن الحجاج يأتونه كل سنة، وعرف شهر عرفة عند عرب ما قبل الإسلام باسم ذي الحجة، ومواقيت الحج لا تجري على حساب السنة الشمسية، ويقصد المتعبدون تلك المحجات المقدسة للتبرك بها وللتقرب منها، إذ يؤدي المتعبد شعائره الدينية المتعارف عليها لدى الحاج مخاطبًا الآلهة بأدعية، متضرعًا خاشعًا متوسلاً بها أن تتقبل حجه. وقد أضافت المنحوتات الفنية، على العارضة التي تعلو سطح تيجان الأعمدة في حرم معبد هو أكبر آلهة المجمع الإلهي في مدينة تدمر، مشهدًا مصورًا للطواف التدمري الذي يظهر الإله محمولاً داخل هودج تحت قبة ملونة باللون الأحمر على ظهر جمل، وأمامه الكهنة والمتعبدون وخلفه المخلوقات في لباس ديني يمثل صفة رمزية، وكان الطواف يجري في معبد الإله عبر أروقته المحيطة بحرمه في أوقات معينة من السنة كما أوضحتها المصادر التاريخية لأداء مناسك الحج المتمثلة في الدوران أو الطواف حول موضع من المواضع المقدسة يبتدئ من نقطة ابتداء ويعود إليها[٨١].

---

(٨٠) الزبيدي، محمد، المصدر نفسه، ص٤٣٨.

(٨١) كازيمير، ميخالوسكي، **حفائر البولونيين في تدمر**، تعريب وتلخيص: بشير زهدي، دمشق، ١٩٦٢م، ص١٦٢.

المدافن التدمرية:

كان الاعتقاد السائد لدى التدمريين أنَّ موتاهم ينضمون إلى أُسرة الآلهة أو عالم الكائنات المقدسة، لهذا برعوا في الفن المعماري للمعابد والمدافن التي نحتت بزخارف جميلة أظهرت حياة الترف والغنى، وهو ما يدل على الازدهار الاقتصادي الذي عاشته تدمر بفهل حركة التجارة، وكان أهل تدمر يطلقون على القبر بيت الأبدية، وكانوا يضعون موتاهم في مدافن خارج أسوار المدينة، ويُدفن الموتى في احتفالات دينية، تنصب فيها موائد الطعام، وهذه المدافن تعد ميدانًا يظهر فيه فنان ذلك العصر براعته وذوقه الرفيع[٨٢]، ولكل أُسرة مدفنها الخاص المحلى بالزخارف على الجص والحجر، ويعلو المدفن باب من الحجر المنحوت، وفوق الباب على الأغلب نافذة للإنارة والتهوية، وفوق النافذة كتابة يذكر فيها اسم المؤسس: (أسرته وتاريخ التأسيس)، وفوق الجدران الداخلة يضع الصور في صفوف تفصل بينها ألواح من الرخام[٨٣]. وتوجد في تدمر ثلاثة نماذج من المدافن، هي:

١- المدافن البرجية:

هي أقدم أنواع المدافن المعروفة منذ القرن الأول قبل الميلاد، وكانت في بداياتها عادية، وهي مربعة الشكل يقوم كل منها فوق مصطبة مدرجة، وأجمل نماذجها هي مدافن

(٨٢) إسماعيل، حلمي محروس، **الشرق العربي القديم وحضارته**، القاهرة، ١٩٩٧م، ص٣١٠.

(٨٣) البني، عدنان، وخالد الأسعد، **تدمر آثاريًا تاريخيًا سياحيًا**، دمشق، ١٩٧٤م، ص١٠٤.

إيلابل وكبتوتو. ومرّ هذا النوع من المدافن في تطوره بعدة مراحل، ويتكون من طابقين أو ثلاثة إلى خمسة طوابق، ويتجاوز ارتفاعها عشرين مترًا وعرضها نحو عشرة أمتار، وكان يدفن فيها كثير من جثث أسر الأعيان، وبعض هذه المدافن اتخذ شكل أهرام عادية، وللصعود من طابق إلى آخر تستخدم أدراج ملتوية، وفي جنبات كل طابق توابيت للدفن نُقشت عليها بعض الأشكال الجنائزية، وفي واجهة المدفن الرئيسة شرفة بارزة تضم منحوتات تمثل صاحب المدفن وأهله، إضافة إلى لوحات كتب عليها تاريخ الدفن، وانتشر هذا النوع من المقابر في أطراف بلاد الشام، ويعد نمطًا خاصًّا لبناء القبور لدى العرب المتحضرين(٨٤).

٢- المدافن الأرضية:

انتشر هذا النوع من المدافن في القرنين الثاني والثالث قبل الميلاد(٨٥)، وكان القبر يُحفر في طبقة صخرية بشكل حرف (T) بعمق سبعة أمتار، ويُستخدم في النزول إلى المدفن درج مستقيم أو منعطف أو منحدر مدرج. وللمدفن مخطط ذو جناح رئيس وأجنحة فرعية، كُسيت من الداخل بطبقة من الجص، ونُفِّذت بالألوان على الجص مشاهد من الحياة وصور الموتى والزخارف الهندسية والنباتية والكتابات، وأجمل هذه المدافن مدفن الإخوة الثلاثة، ومدفن نصر اللات، ومدفن يرحاي، وغيرها كثير(٨٦).

---

(٨٤) إسماعيل، حلمي محروس، **الشرق العربي القديم**، ص٣١٠.

(85) Rosenwald, G., *"Art on the Frontiers of the Empire"*, vol. XI, Cambridge, Paris, 1936, p. 803.

(٨٦) البني، عدنان، **بعض الآثار التدمرية**، ص٧٧.

٣- المدافن البيتية:

تعود إلى نهاية القرن الأول الميلادي، ويتألف المدفن من طابق واحد يتقدمه مدخل جميل وباب من الحجر المنحوت، في داخله باحة مكشوفة تحيط بها أروقة تحمل سقوفًا، وحولها من الداخل مصاطب، ومن أجمل هذه المدافن مدفن عيلي بن زبيدة، ومدفن القصر الأبيض، ومدفن قصر الحية[٨٧].

الخاتمة:

أظهر البحث أنَّ مدينة تدمر ازدهرت بسبب موقعها المهم على طريق تجاري متميز في قلب بادية الشام في منتصف الطريق بين مدن حوض الفرات شرقًا ومدن الساحل السوري غربًا، واتضح أن التدمريين حافظوا على أصالتهم، وأخذوا بانتقاء ما يريدون أخذه من الحضارة الهلينية، وأنَّ الوثنية هي العقيدة السائدة في تدمر، وأنَّ التدمريين عبدوا الأصنام بصفتها آلهة، وقد وصل عددها عندهم نحو الستين، وقد انحدر عدد كبير منها من المعتقدات العربية الدينية القديمة كاللات والعزى ومناة وشمس وشيع القوم، وغيرها، وانحدر بعضها الآخر من بلاد الرافدين كبعل ونبو.

وظهر تأثر التدمريين ببعض معتقدات اليونان والرومان لاختلاطهم بهم، فتعددت الآلهة التي عبدوها، فقد كان التجار يجلبون معهم كل ما يجدونه من المناطق المجاورة، إلا أنَّ الطابع العام هو أنَّ الآلهة التدمرية تمثل قوًى سماوية

(٨٧) كازيمير، ميخالوسكي، **حفائر البولونيين في تدمر**، ص١٦٣.

كالشمس والقمر والنجوم، وقد ضم معبد بعل وهو أكبر معابد تدمر الثالوثَ التدمري، إذ يقف إلى جانب بعل، وهو رأس الأرباب التدمريين، عجلبول رب القمر، ويرحبول رب الشمس.

ونشأ عن عبادة هذه الأصنام واتخاذ التدمريين بيوتًا لها بصفة معابد وجود فئة من الكهنة تتولى إدارة هذه المعابد، وتنظم الطقوس والأعياد الدينية في أوقات معينة من السنة وتقدم النذور والقرابين، فضلاً عن تنظيم الولائم المقدسة التي تقدم فيها الأطعمة للكهنة.

إنَّ التدمريين عبدوا الآلهة العربية والآلهة التي أخذوها من غيرهم من الشعوب، وحاولوا أن يمنحوها صفة العروبة بإدخال الطقوس الدينية العربية المكرسة لها كالطواف والموكب.

وكان الاعتقاد السائد لديهم أنَّ موتاهم ينضمون إلى أُسرة الآلهة أو إلى عالم الكائنات المقدسة، فبرعوا في الفن المعماري للمعابد والمدافن التي نحتت بزخارف جميلة أظهرت حياة الترف والغنى، وهو ما يدل على الازدهار الاقتصادي الذي عاشته تدمر بفعل حركة التجارة.

الملاحق

خريطة رقم (١):

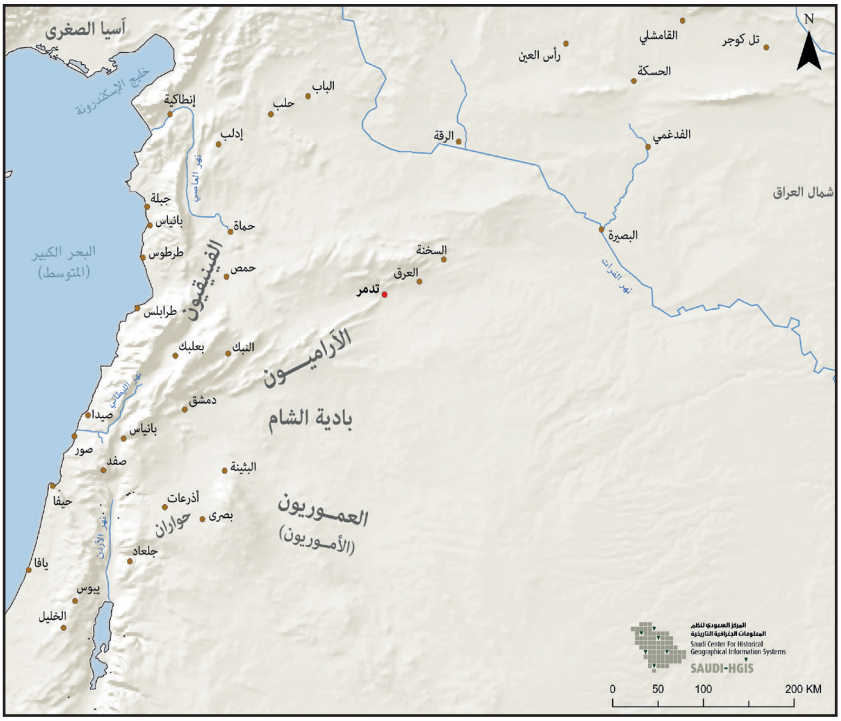

توضح موقع تدمر في بلاد الشام

المصدر: المركز السعودي لنظم المعلومات الجغرافية التاريخية، دارة الملك عبدالعزيز

الشكل رقم (١): معبد نابو

المصدر: البني، عدنان، **تدمر والتدمريون**، دمشق ١٩٧٨م، ص١٩٩.

الشكل رقم (٢): معبد بل

المصدر: البني، عدنان، **تدمر والتدمريون**، ص١٧٧.

الشكل رقم (٣): معبد اللات

المصدر: البني، عدنان، كتابات تدمرية غير منشورة، **مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية**، ج١-٢، م١١-١٢، (١٩٦١-١٩٦٢م)، ص١٨٢.

الشكل رقم (٤): معبد بعل شمين

المصدر: البني، عدنان، **تدمر والتدمريون**، ص١٧١.

الشكل رقم (٥): المدافن البرجية

المصدر: البني، عدنان، الأسعد، خالد، **تدمر آثاريًا - تاريخيًا - سياحيًا**، دمشق، ١٩٧٤م، ص١٠٤.

الشكل رقم (٦): مدفن القصر الأبيض

المصدر: البني، عدنان، الأسعد، خالد، **تدمر آثاريًا - تاريخيًا - سياحيًا**، ص١٠٥.

الشكل رقم (٧): بيت الأبدية مدفن يرحاي

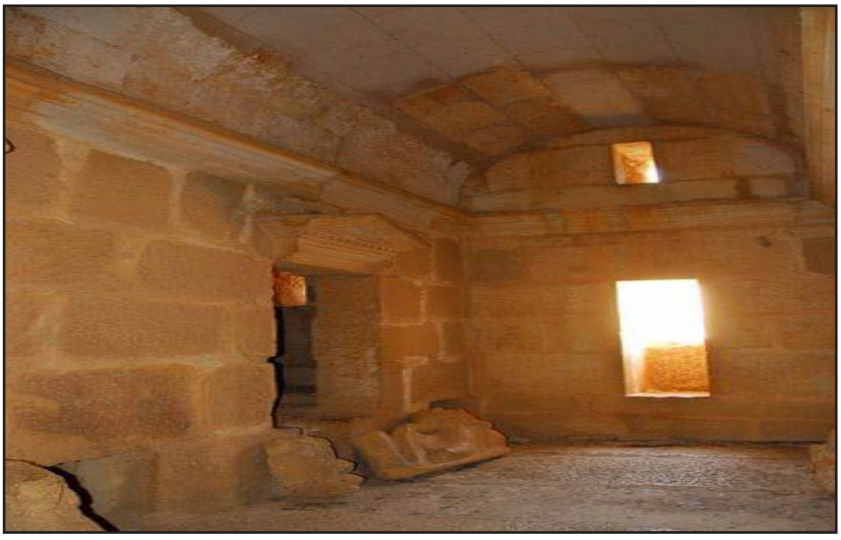

المصدر: البني، عدنان، الأسعد، خالد، **تدمر آثاريًّا - تاريخيًّا - سياحيًّا**، ص١٠٦.

معالم مدينة تدمر الحضارية

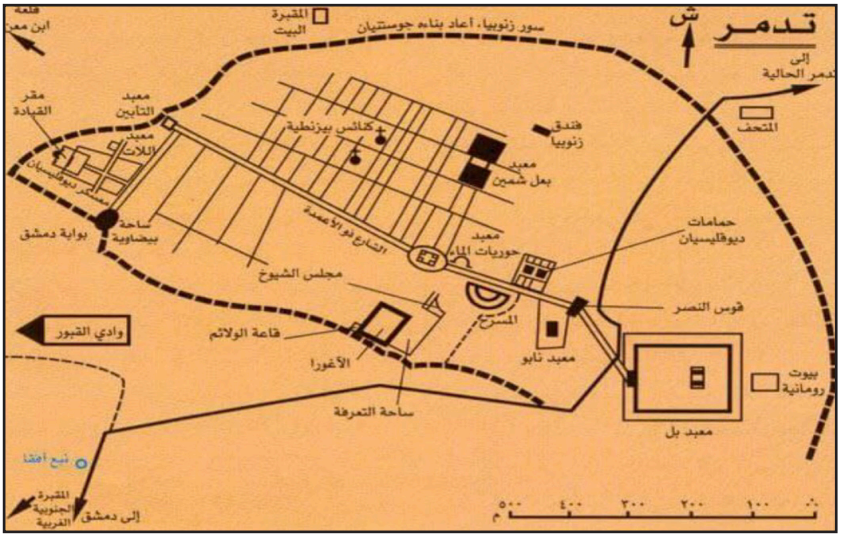

المصدر: عبدالسلام، عادل، البيئة الجغرافية الطبيعية للبادية التدمرية وطريق الحرير، **الحوليات الأثرية العربية السورية**، عدد خاص بوقائع الندوة الدولية حول تدمر وطريق الحرير، دمشق ١٩٩٦م، ص٢٩.

الشكل رقم (٨): رجال كهنة تدمر

المصدر: البني، عدنان، **تدمر والتدمريون**، ص١٧٨.